لما نوى (الدبعي) الكتابة عن حدثين قال : احدهما سبب له الألم!

بدأ بسياح عدن قبل إرهابي مأرب

إمتاع السياح وجلب الفرح والسرور لهم أكثر جرما عند الشيخ من قتلهم!

الجريمة الارهابية في مأرب ضد السياح الأسبان

سياح أجانب يرقصون رقصات شعبية يمنية في مدينة عدن

عبدا لله السالمي

ان يجعل احدهم من دعوى الانتصار للاسلام سببا في قتل السياح الاجانب على وجه الخصوص او الذين لايدينون بما هو عليه عموما، فهذا امر من الوضوح بمكان اذلم يعد ثمة من غموض في الثقافة المنحرفة التي تصنع الارهاب وعليها قوام ايديولوجيته المتطرفة .. وان يستنكر احدهم – باسم الدين او الانسانية او أي شئ آخر – هذا الجرم الشنيع الذي لايمت للقيم السوية باية صلة .. فهذا هو السلوك الطبيعي فما هو الجديد اذاً..؟!

رئيس مجلس ادارة جمعية الحكمة اليمانية الخيرية الشيخ عبدالعزيز الدبعي يتألم كثيرا – وبعد الشر عنك ياشيخ – وينوي ولكنه يتأخر في القيام بما ينويه، لانه يعلم جيدا ان "نية المرء خير من عمله" لكن ليس دائما، فقبائح الافعال ترعرعت في ظل نوايا مظلمة .. او زوايا مظلمة ثم لماذا التأخير؟!.. وصحيح، فقد يكون في التأخير خير الا في ما نواه الشيخ فياليته كشف عنه من زماااان . لالشيء الا ليمدد ابو حنيفة ولايبالي.. وليصرخ بدوي من خيمته ضجرا : "ياشيييخ، يا زينك ساكت وبالمصرية واخرى معها "ياشيخ اتنيل .. هو احنا ناقصينك!!".

الشيخ الدبعي يكتب لصحيفة (الناس) في العدد ٣٥٥ "من وحي استقبالات السياح في عدن ومأرب" ولماذا عدن قبل مأرب؟! لان ما أله كثيرا فوطن النية على ان يكتب شيئا حوله ناصحا، ليس ما حدث في مأرب من ارهاب استهدف عددا من السياح والمواطنين.. وانما ما يذكر ان صحيفة (الجمهورية) نشرته عن حدث عمت فيه مشاعر الفرح والسرور "الفين من السياح اليابانيين الذين استيقظوا في ميناء عدن على صوت الطبل والرقص الشعبي لاحدى الفرق الشعبية في محافظة عدن، ومشاركتهم الفرقة في الرقص، وعلى وجوههم ترتسم ابتسامة عريضة..

اذاً ليست المسألة وليدة الفرق في اهمية العاصمة الاقتصادية عن مأرب وليست كذلك بسبب الفرق في التوقيت بين وقوع الحادثتين الذي يقدم الاولى على الثانية .. وانما لان امتاع السياح وجلب الفرح والسرور لهم اكثر جرما – كما يبدو عند الشيخ للوهلة الاولى – من قتلهم وسفك دمائهم .. فالحالة في الاولى اكسابهم اثماً الى ما هم عليه من الاثم .. اما في الثانية فلاتعدو وضع حد لما سبق من آثامهم .. وجرم اهون من جرم!!.

واذا كانت الكتابة عن حادثة مأرب قد جاءت تباعا "ربما من باب القياس الذي يدرك الشيخ اذا كان له ادنى اطلاع بأصول الفقه غياب العلة الجامعة بين الاصل والمقيس وبالتالي فساده وبطلانه"، فقد اظهر كلامه موقفا آخر غاية في التيه .. انه يجمع بين الموقفين في سلة واحدة.. وهو هنا يساوي بين استقبال السياح بالرقص في حادثة عدن سالفة الذكر وبين استقبالهم بالقتل في مارب" ويقرر في حسم : انهما نموذجان قبيحان . الاول يتنافى مع ديننا الاسلامي واخلاقياته ومبادئه، والثاني يتنافى مع سماحة الاسلام وتعاليمه..

تمااام يا شيخ – ما قلته عن حادثة مأرب الارهابية امر بدهي، سواء قلت ذلك ام لم تقل .. لانها جريمة قتل، وسفك للدماء.. زد على ذلك انها في حق ضيوف ما كانوا يتوقعون هذا المصير الغادر الظالم!! فبأي منطق قرنتها في البشاعة والسوداوية والقبح باضحاك السياح اليابانيين والرقص معهم في عدن؟!! القاتل الذي يسعى في الارض فسادا جزاؤه واضح .. فهل تريد ان تقول : ان ما حصل من فرقة الرقص الشعبي في عدن يشبه ذلك ويستوجب حكمه؟!.. وحتى لو لم تقل – فالواضح لايوضح!! ثم ما الذي يدفع بافراد الجماعات الارهابية الى القتل والتخريب الا هذه الثقافة التي قرنت فيها الرقص بالقتل والضحك على الايقاع العدني بنواح الثكالى والمفجوعين على اصوات النار والمتفجرات؟!.

يا للدهشة استقبال السياح بالرقص ومباغتتهم بالقتل سيان عندك ايها الشيخ .. والمشكلة انك تستنكر ما يقوم به الارهابيون وانت – في العمق – تفصح عن ثقافتهم التي شرعت لهم كل ذلك .. والمضحك المبكي انك تظهر في موقف النقيض من الارهابيين الذين يقتلون السياح وتتفق معهم في فضاعة جرم استقبال السياح بالرقص وايقاع الطبول .. فمن انت؟ ومع من إذ "ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه" وفي المثل الشعبي "راكب جملين افلخ" ثم دعني اذكرك بكلمات اغنية "اعتقد ان قراءتها – مجرد القراءة – ليست جرما كبيرا يساوى بالقتلة، تقول "ماحد يحب اثنين الا ابو وجهين" ولنزار قباني كما تغنى كاظم الساهر – اقرأها فقط ولاتسمعها خوفا عليك من العذاب – "لاتوجد منطقة وسطى بين الجنة والنار" .. فدع عنك التناقض بين الطبع الذي تؤكده ثقافة ملكت منك الاعماق والجذور، وجرت منك مجرى الدماء .. وبين محاولة التطبع على الحديث عن الوسطية والاعتدال .. "فالطبع غلب التطبع".

الموقفان سيان، وهما نموذجان قبيحان عند الشيخ الدبعي .. فماذا يريد؟! "اوليس من الواجب ان نعرف ان هذه الافواج السياحية تبحث عن السعادة والرقي والهداية والاستقرار.." هكذا يقول .. وياله من ذكاء!! "اول مرة اعرف ان السياح يبحثون لدينا عن كل هذه الامور" اما كيف عرف الشيخ .. والله ما ادري!!" المهم الآن فهمت "ليش انعدمت هذه الاشياء عندنا او ما عد بقي منها الا قليل.. وقليل جدا" فالظاهر والشيخ اعلم "ان السياح يجوا عندنا ويسرقوها منا ولا احنا داريين"..

طيب وبعدين .. كيف نقدم لهؤلاء السياح ما يبحثون عنه الشيخ يقرر ان الواجب علينا دعوتهم للاسلام .. ففيه السعادة الحقيقية والقيم والمثل الراقية.. فالحاصل – اذا – انه يريد ان يلاحق هو وامثاله هؤلاء السياح اينما حلوا في بلادنا وانى توجهوا لدعوتهم الى الاسلام.. وياله من مشهد غرائبي يتجاور فيه الشيوخ اياهم بما طال من اللحى وتكور من العمائم وقصر ام طال من الثياب شكلا وبعقلية العصر الحجري مضمونا مع السياح الاجانب بهيئتهم في اللبس – رجالا ونساء – وحداثتهم في التفكير ! وثمة صوت من خلال تقاطيع هذا المشهد يردد .. "ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين".

يقول الشيخ ان علينا دعوتهم الى الاسلام .. ولكن من قال ان الاسلام هو حقنا وحدنا؟ فالاسلام القائم على تأكيد مبادئ العدل والحرية والمساواة والخيرية والنماء هو رسالة للعالمين.. ومن كان على هذه فهو على الاسلام ثم من قال ايضا اننا في وضع يؤهلنا لدعوة غيرنا حتى يقتدوا بنا، العالم قبل الجاهل، الخطيب قبل المستمتع والمفتي قبل المستفتي.. فمن هو المسلم اليوم – اذاً – ومن احق ان يدعو الاخر الى الاسلام!!؟ واذا كان المخبر مجنون فلازم المستخبر يقع بعقله، او ما رأيك ياشيخ؟!

والمصادفة العجيبة انه لم يقع الا على السياح اليابانيين ولعله لايريد ان يعرف ان حضارتهم التقنية الحالية قد ملأت الدنيا وشغلت الناس، ورفعت من شأنهم بين امم الارض قاطبة .. ولذلك فانه لايخجل من القول بانهم جاءوا الينا يبحثون عن السعادة وهم الذين ما تركوا شيئا من وسائلها الا واوجدوه والرقي واي رقي فاتهم هنالك وجاءوا يطلبونه عند الشيخ، والهداية ولست ادري كيف غاب عنه قول الله تعالى : "ومن هو في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا" والاستقرار .. اما هذه فلا تعليق!!.

ورجاء يا شيخ قل للجماعة السياح لاعد يشتروا من اسواقنا السعادة والرقي والهداية والاستقرار التي تصنعها انت وجماعتك لنا ويغلوها علينا الا اذا كنتوا عتعرضونا وتصنعوا لنا مثلها وتغرقوا بها السوق السوداء حتى تصبح الواحدة منها بعشرة ريال!!.

نقلاً عن/ صحيفة «22 مايو»

باكستان... والأزمة الكبرى

غسان شربل

ما أصعب أن يكون المرء رئيساً لباكستان. عليه أن يتذكر يومياً حقائق قديمة ومستجدة. ضاعفت السنوات الماضية صعوبات المهمة، لذا يمشي الجنرال برويز مشرّف على حبل مشدود. حياته في خطر، وبلاده في خطر. ولا قدرة للعالم على احتمال باكستان طالبانية، ولا على احتمال رؤية ترسانة نووية في بلاد سائبة تفككت هيبة جيشها ونمت معاهد الانتحاريين في أرجائها. باكستان جزء مهم من التوازنات الآسيوية. انها جارة العملاقين الهندي والصيني. وجارة ايران الخمينية التي يراودها الحلم النووي. وجارة أفغانستان حيث تحاول القوات الأميركية والأطلسية احتواء العاصفة الانتحارية التي أطلقها أسامة بن لادن والملا عمر.

على برويز مشرّف أن يتذكر أن باكستان كانت وبتكليف أميركي حاضنة «المجاهدين» الأفغان الذين أثخنوا الجيش السوفياتي، وان استخباراتها العسكرية كانت القابلة التي رعت ولادة حركة «طالبان». وان هجمات ١١ أيلول (سبتمبر) شطرت العالم فسطاطين. وكان عليه أن يختار موقع بلاده في الحرب العالمية الجديدة. وفي تلك الأيام الصعبة اتخذ قرار المشاركة في «الحرب على الارهاب».

وعلى برويز مشرّف أن يتذكر التداخل الباكستاني – الافغاني إتنياً وقبائلياً. وانه يحكم بلداً يحوي ١٣ ألف مدرسة دينية تضم أكثر من مليون تلميذ وطالب. وأن مناهج تلك المدارس غير قابلة للجراحات حتى التجميلية. وأن ٧٠ مليون باكستاني يقيمون تحت خط الفقر. وأن نسبة الأمية تقترب من الـ ٧٠ في المئة. وأن الشراكة مع الولايات المتحدة ليست جذابة للرأي العام. وأن الجيش الذي أضعف معتدلي الأحزاب التقليدية وفّر للقوى الاسلامية فرصة ملء الفراغ. وأن بعض الدوائر في الجيش لا تزال تحن الى شهر العسل مع «طالبان».

ابتهجت ادارة جورج بوش بقرار مشرّف غداة غزوتي نيويورك وواشنطن. رأت في باكستان حليفا لا يقدر بثمن. ولكن، بعد مرور سنوات تتزايد الخيبة في واشنطن. يكتفي مشرّف بتقديم الحد الأدنى الضروري من التعاون. سلطته آخذة في التآكل. مسلحو «القاعدة» و «طالبان» يتحصنون في المناطق الحدودية بحماية القبائل. يخططون لهجمات ويديرون أخرى. والجيش الباكستاني يطلق النار يوماً ويبرم تسويات يوماً آخر. لا بديل للتحالف مع باكستان. وفي الوقت نفسه لا يمكن اعتبار حكم العسكر الوصفة المثلى لكبح التيارات الأصولية وضمان قيام دولة القانون والمؤسسات.

في باكستان تواجه الادارة الأميركية مأزقاً. الضغط من أجل تسريع قيام الديموقراطية ينذر بوصول الاسلاميين. تجربة «حماس» تستحق التوقف عندها. وانتخابات ما بعد صدام حسين أيضاً. وترك الجنرال مسترسلا في المشي مع بلاده على الحبل المشدود يشكل بدوره مجازفة. وإقناع المؤسسة العسكرية بالتحالف مع بينظير بوتو ليس مهمة سهلة. فعلى مدى سنوات أدمن الجيش لعبة الامساك بالقرار وباتت لضباطه شبكة واسعة من المصالح. انه المأزق الأميركي. العلاج الحالي غير كاف. والساعة ليست ساعة الديموقراطية في العالم الاسلامي.

واضح ان «القاعدة» تخطط لأزمة كبرى في باكستان. أزمة اقليمية ودولية. ولنا أن نتصور ما يمكن أن يعنيه تقلص سلطة الدولة في باكستان النووية أو تفكك جيشها. ماذا تفعل أميركا؟ وماذا تفعل الهند؟ وماذا عن كشمير؟ وماذا عن ١٦٠ مليون مسلم يقيمون مع الهندوس تحت خيمة الديموقراطية الهندية؟ من دون أن ننسى ان استقرار باكستان المعتدلة يشكل ورقة مساعدة في ضمان أمن الخليج في زمن الاضطراب. ويمكن القول ان الحقائق السكانية التي تمنع «القاعدة» من انتصار واسع في العراق تدفعها الى الرهان على الجبهة الباكستانية لإحداث انقلاب في باكستان وفي مصير الحرب في أفغانستان.

تتجه باكستان الى انتخابات وسط احتمالات أزمة كبرى. لم يترك المعتصمون في «المسجد الأحمر» لمشرّف غير خيار الكي. لجأ اليه فتصاعدت العمليات الانتحارية وتحركت القوى الاسلامية لتوظيف غضب الشارع. وترنح اتفاق وزيرستان. لهذا يمكن القول إن الجبهة الباكستانية ستكون الأخطر في الشهور المقبلة. وإن مشرّف الذي تطارده محاولات الاغتيال مطالب بإنقاذ الاستقرار الباكستاني من الاغتيال ولو كان الثمن باهظاً.

ذات يوم وقف برويز مشرّف أمام ضريح رفيق الحريري الذي أهداه سيارة مصفحة بعد محاولة لاغتياله. يصعب التكهن بما جال في رأس الرئيس الباكستاني. أغلب الظن أنه استنتج أن السيارات المصفحة لا تعني السلامة لركابها ولبلدانهم.

كاتب لبناني

يفضلون القنوات العربية... وبعضهم الأجنبية

معظم الشبان اليمنيين لا يشاهدون قنواتهم الوطنية

بعد فراغه من مشاهدة فيلم «السيد تريبون» على القناة الفرنسية الخامسة اخذ صادق يتنقل بين المحطات الفضائية فلمح على قناة «الجزيرة» مشهداً يمنياً. في تلك اللحظة علم بالعملية الانتحارية التي أودت بحياة سبعة سياح أسبان ويمنيين في محافظة مأرب اليمنية الاثنين الماضي.

أكثر من أربع ساعات تفصل بين بدء وسائل الإعلام بث خبر الحادثة وبين الصدفة التي قادت صادق إلى أخذ العلم بها. وإذا كان صادق (٢٢عاماً) من ضمن قلة قليلة ممن يشاهدون القنوات الفرنسية، ربما بسبب ميوله الثقافية والفنية، غير انه أيضاً ينتمي إلى كثرة من اليمنيين الذين ينصرفون يوماً بعد يوم عن مشاهدة قنواتهم الوطنية.

وأظهرت دراسة حديثة عن متابعة الشباب اليمنيين للقنوات التلفزيونية ابتعادهم عن مشاهدة قنواتهم الوطنية. وأعد الدراسة نصر سفيان الروحاني وتناولت علاقة اليمنيين من الفئة العمرية ١٢–١٨ سنة بالفضائيات، وتألفت العينة من ٢٥١ ذكراً و١٤٩ أنثى من سكان المدن والأرياف. وفي النتيجة جاءت القنوات الإخبارية مثل «الجزيرة» و «العربية» في مقدم القنوات التي يهتم الشباب اليمنيون بمشاهدتها، تليها القنوات ذات الطابع الديني مثل قناة «اقرأ» و «الشارقة» وفي المرتبة الثالثة جاءت الفضائيات العامة مثل mbc٢ وmbc ، وقناة «المستقبل» والفضائية المصرية وقناة دبي. ثم أخيراً بقية القنوات العربية.

ولئن بدت الاهتمامات التقليدية طاغية على ميول الشبان اليمنيين، بيد أن ذلك لا ينطوي على تعصب لما هو وطني، ففي حين بلغت نسبة الذين يشاهدون القنوات الأجنبية بصفة دائمة ٣,٥في المئة فقط جاءت الفضائية اليمنية في المرتبة قبل الأخيرة من بين القنوات العربية وبنسبة ٢٦,٥ في المئة تليها mbc٢ بنسبة ١٩,٩ في المئة، فيما احتلت قناة الجزيرة المرتبة الأولى بنسبة ٦٦ في المئة تليها قناةmbc بنسبة ٦٢,٩ في المئة. ثم «اقرأ» بنسبة ٤٣ في المئة و «العربية» بنسبة ٤٠ في المئة ثم «روتانا» بـ٢٨ في المئة وLBC بـ٢١,٥ في المئة.

وكانت الحكومة اليمنية أعلنت العام الماضي عزمها على إطلاق فضائية شبابية تعليمية سياحية، بيد أن المواعيد التي حددت للإطلاق انقضت من دون أن ترى القناة النور.

وأفاد ٧٧,٨ في المئة من أفراد العينة أنهم يشاهدون الفضائيات العربية للتعرف الى ما يجري في العالم، فيما قال ٧٢,٥ في المئة انهم يهدفون الى الحصول على معلومات عن الثقافات والشعوب الأخرى، وقال ٦٢,٥ في المئة انهم يتابعونها للاستفادة من تجارب الآخرين واكتساب مهارات جديدة و٥٦,٣ في المئة للحصول على معلومات تساعدهم عند التحدث مع الآخرين وقال ٤٩,٣ في المئة ان مشاهدتهم لها ربما ساعدتهم في حل مشاكل قد تواجههم. بينما بلغت نسبة الذين يشاهدون القنوات الفضائية جلباً للمتعة والسعادة ٤٥,٥ في المئة يليهم الذين يبحثون عن الهدوء والاسترخاء بنسبه ٣٥,٨ في المئة ثم الذين يسعون إلى التخلص من الملل والشعور بالوحدة بنسبة ٤٢ في المئة.

علي سالم

وفيما قال ٤٠ في المئة انهم يشاهدون الفضائيات لقضاء وقت الفراغ أرجع ٢٥,٣ في المئة مشاهدتهم لها إلى العادة.

وأعطى أفراد العينة سلبيات لمشاهدة القنوات العربية. وإذ قال ٦٧,٣ في المئة انها تصرفهم عن المذاكرة، ذكر ٦٣,٥ في المئة أنها تعرض برامج تتنافى مع معتقدات المجتمع وقيمه. واعتبرها ٤٧,٨ في المئة ذات تأثير سلبي في إنتاجية العمل والتحصيل العلمي بسبب السهر مقابل ٤٦,٨ في المئة قالوا انها تثير الرغبات الجنسية.

وبالنسبة الى القنوات غير العربية فقد اعتبر أفراد العينة عرض برامج تتنافى مع معتقدات المجتمع وأخلاقه وإثارة الرغبات الجنسية من ابرز سلبيات القنوات الأجنبية بنسبة ٧٧ في المئة و٧٢ في المئة على التوالي.

وأوصت الدراسة بإقامة قناة فضائية تتوجه الى المراهقين وبزيادة البرامج التي تخاطب هذه الفئة العمرية. ودعت إلى التخلي عن الأسلوب القمعي في تربية الأبناء والى اعتماد المرونة والصراحة والحوار.

عن / صحيفة "الحياة"

لماذا نحتاج إلى بعضنا البعض لمعالجة التحديات العالمية؟

ديفيد ميليباند

إن أحد أهم الأمور التي أثارت اهتمامي عندما توليت منصب وزير الخارجية البريطاني كان حجم التحديات التي تواجهنا جميعا اليوم. وهي تحديات تتجلى بشكل خاص إذا ما أخذنا أمثلة من الشرق الأوسط:

فعلى الرغم من الدعم الدولي الصادق للتوصل إلى وجود دولتين لحل الصراع في الشرق الأوسط، وهو حل ينطوي على تأسيس دولة فلسطينية مستقلة وقادرة على البقاء وتتمتع بجميع مقومات الدولة تعيش جنبا إلى جنب مع دولة إسرائيل تنعم بالسلام والأمن، فإن التحديات الكامنة أمام تحقيق هذا الهدف تبدو هائلة لا يستهان بها مثلما عهدناها من قبل.

وبالنسبة للوضع الإنساني المأساوي في دارفور، فإن الفشل في إحراز أي تقدم في تسوية هذه القضية، على الرغم من الجهود الدولية الهائلة، يعني أن التاريخ سيحكم علينا بكل قسوة إذا ما فشلنا في الضغط على الأطراف لتسوية الخلافات في ما بينهم والتعاون في بناء هذه المنطقة التي مزقها الصراع.

وفي العراق، وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومة العراقية والقوات الدولية، ما زالت أعمال العنف مستمرة، ونحن مستمرون بتحمل مسؤولياتنا في مساعدة الحكومة العراقية على خلق مستقبل أفضل لجميع العراقيين.

وما برح قلقنا نحن وشركائنا في الشرق الأوسط يتزايد بشأن الدور المدمر الذي تلعبه إيران خلف الكواليس في المنطقة، والذي يؤدي لتفاقم حالة عدم الاستقرار في العراق ولبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة. وهو دور يجعل احتمال امتلاك إيران للأسلحة النووية أمرا أكثر رهبة.

إن مثل هذه التحديات والعديد غيرها تتطلب أن تعمل حكوماتنا مع بعضها البعض بشكل غير مسبوق. فالتحديات التي من بينها التوصل إلى حلول عادلة وفعالة للصراع في الشرق الأوسط، والترويج للإصلاح السياسي والاقتصادي، ومعالجة العوامل الكامنة وراء الإرهاب، ومكافحة الفقر، ومعالجة تغير المناخ، هي جميعها تحديات هائلة ليس باستطاعة أي دولة أن تعالجها بمفردها. إننا نحتاج لبعضنا البعض، وعندما نعمل مجتمعين بفعالية سنكون أعظم تأثيرا مما لو عملنا بشكل منفرد.

لكني أدرك تماما أن بناء الإجماع الدولي حول هذه القضايا ليس أمرا مفروغا منه. حيث تتطلب العلاقات وبناء التفاهم المشترك بذل الكثير من الجهود، كما أنني أدرك أن مسائل مثل مشاركة بريطانيا في حرب العراق أثرت سلبا على علاقاتنا مع شعوب منطقة الشرق الأوسط. وسوف أنتهز هذه الفرصة لأقول إنني متأكد تماما بأننا متفقون حول جميع القضايا الكبيرة والهامة التي أمامنا، ونتقاسم نفس الأهداف. إننا فخورون بعلاقتنا التقليدية مع دول الشرق الأوسط، وأريد أن أعزز هذا الدور الذي ينطوي على الشراكة والصداقة التي يوثق بها. وحتى لو اننا لم نتفق على كيفية تحقيق أهدافنا المشتركة، يجب أن يكون بمقدورنا الاستماع إلى وجهات نظر بعضنا البعض واحترامها.

وهذا صحيح بشكل خاص بالنسبة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. القليلون فقط ممن يقرأون هذا المقال لا يتفقون مع رغبتي القوية في أن أرى الفلسطينيين يحصدون ثمار دولتهم، مع التوصل لتسوية عادلة حول قضايا القدس وحق عودة اللاجئين والحدود الآمنة. لقد شاهدنا جميعا بكل خوف في الشهر الماضي كيف حمل أتباع الفصائل الفلسطينية السلاح ضد بعضهم البعض. يجب أن تكون أولويتنا القصوى هي تقديم الدعم للرئيس عباس ورئيس الوزراء فياض فيما هما يعملان على إعادة فرض القانون والنظام وتحسين الحياة اليومية للفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ويتعين علينا أن نعمل على ضمان وضع حد لمعاناة أهالي غزة. لقد تركت أعمال العنف الأخيرة آثارها، لكن في النهاية وحدة الفلسطينيين التي تقوم على الالتزام بعملية السلام، تعتبر ضرورية لأجل قيام دولة فلسطينية قادرة على البقاء. وسوف تستمر المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي في تقديم التمويل لجميع أفراد الشعب الفلسطيني، وإقناع الأطراف بالإيفاء بالتزاماتهم لأجل تحقيق مستقبل أفضل للجميع - لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء.

ويعتبر استمرار مشاركة الدول العربية مسألة ذات أهمية فائقة لأجل إحراز تقدم في هذه القضية. وتكتسب الجهود السعودية والمصرية التي بذلت أخيرا لكسر حالة الخلاف المستحكم وإعادة الأمور إلى مسارها، أهمية خاصة في هذا الصدد. وسنستمر أنا ورئيس الوزراء غوردن براون في التعامل مع هذه القضية على أنها من أولويات سياستنا الخارجية البريطانية بالعمل مع المجتمع الدولي. وتقوم استراتيجيتنا على أساس ثلاثي: أولاً، دعم غير محدود لحل وجود دولتين؛ وثانياً، دعم الأطراف الملتزمة بالسلام؛ وثالثاً، دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة.

لكن يجب ألا تغيب عن أذهاننا التحديات الكبيرة الأخرى التي تتطلب التوصل الى حلول عاجلة لها.

فعلى سبيل المثال، سيكون العالم كما نعرفه اليوم عالما مختلفا تماما في غضون ٥٠ إلى ١٠٠ عام في حال عدم وجود رد دولي عاجل لمعالجة تغير المناخ. فالمياه في الشرق الأوسط تمثل دائما قضية سياسية. وقد وصلت دول إلى حافة الحرب مع بعضها البعض بسبب مصادر المياه. فكما هو معلوم فإن مستويات المياه في أنهار كنهر الأردن ونهر الفرات ونهر النيل هي فعليا قضية حياة أو موت. وسوف يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم هذه المشاكل.

وكل ذلك يقدم حججا قوية لأجل التوصل إلى حلول متعددة الأطراف. فوجود مجتمع دولي متحد وعاقد العزم هو فقط القادر على تحقيق نجاح في معالجة قضايا تغير المناخ وانتشار الأسلحة النووية وحل الصراعات. والعديد من الدول في جميع أنحاء العالم الإسلامي لديها حصة كبيرة في ذلك، وهو ما يدعوني لاعتبار أن من الحيوي جدا تأسيس علاقات قوية ووثيقة مع المواطنين في جميع أنحاء المنطقة.

توجد في الشرق الأوسط إمكانات اقتصادية وثقافية وبشرية هائلة. فقط عليك أن تنظر الى مستويات النمو المدهشة في كل من قطر والإمارات العربية المتحدة، واستمرار تحول المغرب تجاه تحقيق شمولية سياسية أكبر والمزيد من الانفتاح، واستمرار كل من الجزائر وليبيا باستغلال الفرص بشكل مطرد في إمكاناتهما الاقتصادية الهائلة. إننا نسعى من خلال شراكاتنا مع جميع دول المنطقة إلى استغلال علاقاتنا للترويج للاستقرار والإصلاح والرخاء لكي تحقق هذه الدول إمكاناتها على الساحة الدولية. وهذا يشمل سورية التي نحن على استعداد لأن نفتح ذراعينا للترحيب بها، والتي باستطاعتها من خلال أعمالها أن تبرهن على أنها شريك جاد في السبيل نحو تحقيق السلام.

هذه بالطبع علاقة استراتيجية تكسب بريطانيا من خلالها الكثير بفضل التجارة، والزيارات التي تقوم بها شعوب الشرق الأوسط إلى بريطانيا للسياحة وإقامة علاقات تجارية والدراسة، ووجود المزيد من التفاعل لأجل تكوين فهم أكبر لثقافات وقيم بعضنا البعض.

آمل أن أتمكن من خلال منصبي كوزير للخارجية أن نعمل معا على بناء علاقات بناءة تسودها الثقة.. علاقات تتيح لنا تقديم حلول حقيقية ودائمة لهذه القضايا. إنني أؤمن بشدة بأننا سننجح من خلال هذه العلاقات في خلق مستقبل أفضل وأكثر إشراقا لنا جميعا.

وزير الخارجية البريطاني

أخي المواطن

لاتسمح لأولادك برحلات الى البحر ... فإن أكثر حالات الغرق في الرحلات الشبابية

(الامن البحري)